ومن ذريته ابراهيم الباقون واسرآئيل عطف على ابراهيم اى ومن ذريته
اسرائيل وهو يعقوب وكان منهم موسى وهارون وداود وسليمان وزكريا
ويحيى وعيسى وممن هدينا ومن جملة من هديناه الى طريق الجنة واجتبينا
للنبوة والكرامة اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا
استينافا لبيان خشيتهم مع علو طبقتهم وكمال قربتهم وقد ورد اتلوا القران
وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وبكيا جمع باك فعول بمعنى فاعل وقرأ حمزة والكسائي
بكسر الباء اتباعا لما بعدها ونعم ما قال ذو الحال

وما فى الدهر اشقى من محب • وان وجد الهوى حلو المذاق •
تراه باكيا ابدا حزينا • لخوف تفرق او اشتياق •
فيبكى ان نأوا شوقا اليهم • ويبكى ان دنوا خوف الفراق •

وافاد الاستاد انه سبحانه اقامهم بشواهد الجمع واخبر ان صرف المنة كان
لله فى تخصيصهم باحوالهم وتاهيلهم لما رقاهم اليه من حسن مآلهم وانه بفضله
اختارهم واجتباهم ومما البسهم من خصايص النعم ما اختصهم به من رقة
قلوبهم اذا تتلى عليهم ايات ربهم وسجود ظواهرهم يدل على سجود سرايرهم فما
حقق لهم من شواهد الجمع امارة صحة ما وفقهم من عين الفرق فبوصف
التفرقة قاموا بحق اداب العبودية وبنعت الجمع تحققوا بحقايق الربوبية
انتهى وفيه تنبيه نبيه على ان مقام جمع الجمع انما هو بمشاهدة الكثرة فى عين
الوحدة وملاحظة الوحدة فى عين الكثرة وادب بحقوق العبودية بحسب
الظواهر والاشتغال بمراقبة الاحوال الناشية عن شهود النعوت
الربوبية بحسب السراير فكل جمع بلا تفرقة يودى الى ضلالة وزندقة فخلف
من بعدهم خلف فعقبهم وجا بعدهم عقب سوء فى الصفات اضاعوا
الصلاة التى هى العبادات بتركها او بقلة مراعاتها وتاخيرها عن اوقاتها
واتبعوا الشهوات اى المنهيات او المحرمات والملهيات المانعة عن

الكمالات

١١٣

الكمالات فمن على كرم الله وجهه اتبع الشهوات من بنى الشديد وركب
المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا عن طريق الجنة او جزاء غيه
فى الدنيا او فى الاخرة او هو واد فى جهنم يستعيذ منه او ديتها والمعنى
كما افاد الاستاد فسيلقون عن قريب ما يستوجبونه ويعاملون بما يستحقونه
الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة وقرأ ابن
كثير وابو عمرو وابو بكر على البنا للمفعول من ادخل ولا يظلمون شيأ
اى لا ينقصون شيأ من جزا اعمالهم على حسب احوالهم وافاد الاستاد
انه تعالى استثنى من الحايدين عن الطريقة المثلى من ثبت من نهج الا
والتجأ الى الاعتصام بالله على منهج الاستلامة فاولئك الذين تدار
ستقامة
لهم الرحمة الازلية وسيبقون فى النعمة السرمدية جنات عدن م
بالنصب على المدح التى وعد الرحمن عباده بالغيب اى وعدها اياهم
وهى غايبة عنهم اوهم غايبون عنها انه ان الله كان وعده موعوده
الذى هو الجنة ماتيا ياتيها اهلها الموعود لهم لا محالة وافاد الاستاد
انه سبحانه ينجز لهم مدتهم فيوصلهم الى درجاتهم ويحقق لهم ما وعدهم
من على حالاتهم لم قال انه كان وعده ماتيا لان ما آتيته فقد اتاك وما
اتاك فقد اتيته لا يسمعون فيها لغوا فضول كلام الا سلاما الا تسليما
فى ذلك المقام وهو غاية المرام فهو من باب ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم او عد الدعا بالسلامة واهلها اغنيا عنه لغوا فهو من باب
اللغو ظاهرا وانما فائدته الاكرام وقيل الاستثنا منقطع اى لكن
يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقص او الا تسليم الملائكة
عليهم او تسليم بعضهم على بعض منهم او تسليم زهم وافاد الاستاد ان
ذاتهم مصونة عن سماع الاغيار فلا يسمعون الا من الله فان لم يكن
ذلك فلا يسمعون الا بالله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)